برفوعه بل يحتاج معه الى المنصوب وكل هذه الافعال يجوز ان تستعمل تامة
الافتى وزال التى مضارعها يزال لا التى مضارعها يزول فانها تامة نحو زالت
الشمس وليس فانها لا يستعمل الا ناقصة ومثال التام قوله تعالى وان كان
ذو عسرة فنظرة الى ميسرة اى وان وجد ذو عسرة وقوله تعالى خالدين فيها
ما دامت السموات والارض وقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون

• وَلَا يَلِي الْعَامِلَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ إِلَّا إِذَا ظَرْفًا أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرّ •

يعنى انه لا يجوز ان يلى كان واخواتها معمول خبرها الذى ليس بظرف ولا جار
ومجرور وهذا يشمل حالين احدهما ان يتقدم المعمول وحده على الاسم ويكون
الخبر موخرا عن الاسم نحو كان طعامك زيدا كلا وهذه ممتنعة عند البصريين
واجازها الكوفيون الثانى ان يتقدم المعمول والخبر على الاسم وتقدم المعمول
على الخبر نحو كان طعامك كلا زيد وهى ممنوعة عند سيبويه واجازها بعض
البصريين ويخرج من كلامه انه اذا تقدم الخبر والمعمول على الاسم وقدم الخبر
على المعمول جازت المسئلة لانه اذا كان معمول خبرها فتقول كان اكلا طعامك
زيد ولا يمنعها البصريون فان كان المعمول ظرفا او مجرورا جاز ايضا وكان
عند البصريين والكوفيين نحو كان عندك زيد مقيما وكان فيك زيد راغبا

• وَمُضْمَرُ الشَّأْنِ إِسْمًا إِنْ وَقَعْ مُوهِمُ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعْ •

يعنى انه اذا ورد من لسان العرب ما ظاهره انه ولى كان واخواتها معمول
خبرها فاوله على ان فى كان ضميرا مستترا هو ضمير الشان وذلك نحو قوله

• فَمَا فَنِدٌ هَذَا جَزُورٌ تَحَوَّزَ بَيْوتَهُمْ • بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا •

فهذا ظاهره انه مثل كان طعامك زيد آكلا ويخرج على ان فى كان ضميرا مستترا
هو ضمير الشان وهو اسم كان وما ظاهره انه مثل كان طعامك اكلا زيد قوله

• فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مَعَرَّسِهِمْ • وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى تُلْقَى الْمَسَاكِينُ •

اذا قرئ بالتا المثناة من فوق فيخرج البيتان على اضمار الشان والتقدير
فى الاول بما كان هو اى الشان ضمير الشان اسم كان وعطية مبتدا وعود
خبره واياهم مفعول عود والجملة من المبتدا وخبره خبر كان فلم يفصل بين كان
واسمها معمول الخبر لان اسمها مضمر قبل المعمول والتقدير فى البيت الثانى
وليس هو اى الشان ضمير الشان اسم ليس وكل النوى منصوب تلقى وتلقى
المساكين فعل وفاعل خبر ليس هذا بعض ما قيل فى البيتين

• وَقَدْ تَزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ كَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمٍ مَنْ تَقَدَّمَا •

كان على ثلاثة اقسام احدها الناقصة والثانى التامة وقد تقدم ذكرهما
والثالث الزائدة وهى المقصودة بهذا البيت وقد ذكر ابن عصفور انها تزاد
بين الشيئين المتلازمين كالمبتدا وخبره نحو زيد كان قائم والفعل ومرفوعه
نحو لم يوجد كان مثلك والصلة والموصول نحو جاء الذى كان اكرمته والصفة
والموصوف نحو مررت برجل كان قائم وهذا يفهم ايضا من اطلاق قول المص
وقد تزاد كان فى حشو وانما تنقاس زيادتها بين ما وفعل التعجب نحو ما كان
اصح علم من تقدم ما ولا تزاد فى غيره الا سماعا وقد سمعت زيادتها بين الفعل
ومرفوعه كقولهم ولدت فاطمة بنت الخرشب الانمارية الكملة من نجب عبس
لم يوجد كان افضل منهم وسمع ايضا زيادتها بين الصفة والموصوف كقوله

• فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ • وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ •

وشذ زيادتها بين حرف الجر ومجروره كقوله

• سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى • عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ الْعِرَابِ •

واكثر ما تزاد بلفظ الماضى وقد شذت زيادتها بلفظ المضارع فى قولهم

Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)